كلمة السيد الحكيم في المؤتمر الخامس للإتحاد الوطني الكردستاني 2023 م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

السادة والسيدات الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة وبركاته..

في البدء أبارك لكم المولد النبوي الشريف وأعزيكم بفاجعة الحريق في صالة احتفالات الحمدانية مما أودى بحياة العشرات من أبناء شعبنا وإصابة آخرين حيث اوجعت قلوبنا .

يسعدني أن أشارككم مؤتمركم العام.. متمنياً لقيادة الإتحاد الوطني الكردستاني وأعضائه مزيداً من العطاء وبذل الجهود والتوفيق لخدمة أهلنا في كردستان والعراق.

إن العمل السياسي الناجح يتطلب الإخلاص والمثابرة لأجل تحقيق الأهداف النبيلة والمقاصد الخيرة..

وإن تاريخ الإتحاد الوطني الكردستاني حافل بالعطاء والنضال والمواقف الوطنية المشرفة.. وقد بذل في سبيل تحقيقها عقوداً طويلة من العمل والنضال ، كللتها دماء الشهداء والمواقف المشرفة والتضحيات.

وفي هذه المناسبة العزيزة على قلوبنا .. لابد من إستحضار الزعيم الراحل مام جلال طالباني القائد التاريخي للإتحاد الوطني الكردستاني وراسم المنهج الذي سار عليه .. وهو المنهج الوطني الذي ساهم بشكل كبير في حفظ هوية العراق و وحدة الكلمة في أشد العواصف والأزمات التي واكبت عملية التأسيس الديموقراطي ما بعد عام 2003.

فالرئيس الراحل مام جلال لم يكن رئيساً للكرد فحسب .. بل كان رئيساً لجميع العراقيين من دون إستثناء أو انحياز لقوميةٍ أو دينٍ أو مذهب..

ولم يكن رئيسا للاتحاد الوطني الكردستاني فحسب .. بل كان رئيساً وأخاً كريماً لجميع القوى والأحزاب السياسية..

كان حاضراً ومتواجداً وفاعلاً .. في كل أمر يرى فيه دعما لمسار التلاحم الوطني وتعزيزاً للسلم المجتمعي .. وإعادة بناء الدولة وحفظ هيبتها وسيادة دستورها..

لذلك كان مام جلال مثالاً واقعياً شاخصاً وكما وصفته المرجعية الدينية العليا بأنه "صمام أمان العراقيين" في الذود عن وحدتهم وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم..

وكان ذلك في حد ذاته سبباً دائماً لحب العراقيين وإحترامهم الكبير لهذا الرجل الوطني المخلص لبلده وشعبه..

إنها فرصة حقيقية لعموم العراقيين وللإخوة في إقليم كردستان بشكل خاص ، لإستحضار القيم الوطنية التي سار عليها الزعيم الراحل مام جلال ، فهو لم يتعامل يوما مع حكومة بغداد من زوايا الندية أو المنافسة القومية .. وكان يؤمن بأن إستقرار العراق وحكومته يعني إستقرار إقليم كردستان .. وأن الأزمات مهما حصلت واشتدت ، فإن الحلول حاضرة في أذهان الإخوة وأبناء البيت الواحد.

ومن بصيرة هذا الرجل وحكمته ، أن يعتمد الشركاء ورقةً واحدةً جامعةً لتعزيز المفاهيم ومعالجة الإشكاليات حول أي قضية سياسية ، فتوحد الآراء والمواقف بحد ذاتها ، تعد مدخلاً للحلول الناجعة والخطوات العملية في حفظ مصالح العراق وشعبه.

إن هذا التاريخ المشرف هو أمانة كبيرة يجب الحفاظ عليها ومواصلتها نحو تحقيق الأهداف المنشودة..

أملنا كبير في قيادة الإتحاد الوطني المتمثلة في الأخ العزيز السيد بافل طالباني وبقية إخوته ورفاقه في الإتحاد.. بأن يواصلوا الدرب ويكونوا خير قدوة في الايثار والتعاون والوحدة..

فمن دون وحدة الكلمة وتلاحم الموقف .. لا يمكن اكمال المسيرة وتحقيق الأهداف.

إننا في بغداد وبقية محافظات العراق نتطلع نحو كردستان العزيزة ونرى فيها ملامح المستقبل المشرق الذي يجمع العراقيين جميعاً ويوحدهم في طريق بناء الدولة العراقية الإتحادية القوية المتماسكة.. لينعم الجميع بدولة ذات سيادة ، مستقرة أمنياً وسياسياً وتنموياً..

لقد مر العراق بظروف شتى من المصاعب والتحديات ، كادت توصله الى حافة الانهيار..

لولا تماسك شعبه وحكمة قياداته.. وقبل كل شيء كانت رحمة وعنايته بالعراق وأهله..

وحينما نستذكر تلك التحديات ونستشرف الفرص المتاحة أمام العراق.. فإننا نؤكد ضرورة التماسك ووحدة الكلمة ونبذ الخلافات بين أبناء الوطن الواحد.. لإكمال المسيرة الوطنية التي خطها الشهداء من قبلنا و أرسوا دعائمها.

فبغداد لا يمكن أن تكون قوية من دون أن تكون كوردستان قويةً ومتماسكةً.. والحال كذلك مع كوردستان في تطلعها نحو بغداد..

إننا أبناء وطنٍ واحد.. ودين واحد.. ومصيرنا وتاريخنا واحد..

ولدينا فرص كثيرة رغم التحديات الكبيرة.. ولا يمكن تجاهل الصعوبات والمشاكل والتراكمات .. ولكن يجب أن لا نكون أسرى لتلك الهواجس أو نعيش في إطارها مكبلين بل يتوجب الخروج الى فضاء الفرص الحقيقية للنهوض.

العراق بلد غني رغم تحدياته الإقتصادية..

وواقعه السياسي ثري بالتجارب العملية برغم الأزمات..

والإرادة الوطنية حاضرة ومتجسدة أمام كل تهديد يمس أمن العراق ومصالح شعبه..

لا بديل أمامنا إلا دعم الدولة وحفظ هيبتها وسيادتها، وهذا الدعم لا يقتصر على مكون دون غيره.. بل هو مسؤولية الجميع..

فسيادة الدولة يجب أن تبقى حاضرة في كل شبر من أرض العراق، لا استثناء لمدينةٍ دون أخرى، فأمن السليمانية وأربيل ودهوك هو ذاته أمن البصرة وبغداد والموصل.. وسيادة القانون وحفظ مصالح العراقيين هو المصير المشترك بين جميع القوى السياسية الوطنية المخلصة.

وإن ما يهدد أمن السليمانية ومصالح أهلها.. هو ذاته يهدد أمن ومصالح العراقيين في مساحاتهم ومناطقهم الأخرى.

لقد دفعنا دماء طاهرة في سبيل بناء عراق إتحادي موحد ذي سيادة ، ومستقل في قراره ومصيره.. ولن نتهاون في ذلك مطلقا مهما كلفنا ذلك من ثمن.

ويجب الحذر من أيادٍ خفية تحاول أن تستهدف قوة العراق عبر تفريق كلمته وموقفه الوطني.

وهو الخطر الأكبر الذي يهدد أمننا الوطني.. ويعرض العراق لمخاطر كبيرة في سلمه وأمنه الاجتماعي..

ويجب علينا الالتفاف حول أي قرار يعزز موقف الدولة العراقية و وجودها.. عبر المشاركة الفاعلة والإيجابية في صناعته.. وبلورة موقف وطني مسؤول .. يحترم هيبة الدولة.. ويحفظ مصالحها العليا..

إننا نتطلع إلى الدور الوطني الكبير الذي يتحمله الإتحاد الوطني الكردستاني قيادة وأعضاء وكوادر ، في توحيد الصف الكوردي أولا.. وتوحيد المواقف الوطنية مع إخوتهم في بغداد..

فروح مام جلال (رحمه) حاضرة بيننا.. ودوره الوطني الكبير في تقريب وجهات النظر وتوحيد الكلمة ماثل أمامنا..

ويقتضي أن نعمل ونفكر معاً في تنفيذ آليات المشاركة والتعاون في العمل السياسي والخدمي.. وأن لا نتوقف عند الإشكاليات أو الأخطاء..

فمن خلال المراجعة الجدية والتفاهم والصبر يمكننا تحقيق أهدافنا .. يقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

" وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر".

وبالصبر وبالتمسك بالحق والبصيرة سنصل إن شاء الله إلى بر الأمان وتحقيق مصالح شعبنا ..

رحم الزعيمين الكبيرين مام جلال طالباني وملا مصطفى البارزاني، ورحم الله الشهيدين الصدرين وشهيد المحراب أية الله الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، ورحم الله شهداء العراق.. وشهداء البيشمركة والحشد الشعبي وجميع صنوف قواتنا المسلحة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته